Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حول يثرب من الأعراب فان أحسنوا وتركوه فى عزلته كان لهم الفضل ، وان جاءوا فقضوا عليه ، كان له أجر الشهادة ، ولهم فخر النصر .. وأما الطريق العامل ، فهو أن يدرك هذا الخطر ، ويعمل على منعه ، ويقوم على دعوته ، مناضـــلا مجادلا مجاهدا حتى يفوز بغايته ، ويضمن للذين آووا ونصروا والذين هاجروا معه ، السلامة والعزة .

لم يكن محمد من الوعاظ الذين يمرون على الحياة يلقون الى الدنيا كلمة الخير ، ثم لا ينظرون : أذهبت مع الريح أم بقيت ؟ فهو بمقتضى رسالته ومروءته ورجولته الكاملة شخص آخر ، هو الجد فى صورة رجل ،والايمان العامل الراسخ ينسف الباطل نسفا .

ماجاء المدينة ليبنى صومعة ، ويسأل المشركين واليهود حمايتها ، فلم يكن بمقتضى طبعه ومناسباته يستطيع أن يسلك الســبيل السلبى الكلامى دون أن يصل به الى الاخفاق المحقق .

نصر بعض أهل المدينة محمدا ايمانا به ، ووافقهم المشركون طمعا فى الاعتزاز على مكة ، وتحويل تجارتها الى ســوق يثرب ، وكان فى المدينة اليهود يعتقدون أنهم شعب الله المختار ، وأنه لايختص بالنبوة أحدا غيرهم ، ويطمعون فى أن يعتزوا بمحمد على العرب ويؤيدوا به دعوتهم .

وفى المــدينة المهاجــرون أصيبوا بحمى يثرب من أول حلولهم فيها ، وتشاءموا من عقم نسائهم ، حتى ان امرأة الزبير لما ولدت كان نفاسها عيدا ، وصحبهم الفقر بعد أن تركوا أموالهم فى مكة ، ذلك هو الأمر الذى لامخرج منه الا بالجد والعمل ، ورسول الله قد برهن فيه على فيض من العقل وحسن السياسة ، لم يؤت مثله مصلح ولا فاتح فى زمن من الأزمان .

* * *

فيما سبق وصف موجز لحالة المدينة ، وبيان باختصار لآمال اليهود ، وأطماع المشركين ، وحركة المسلمين ، وأنه لم يكن أمام الرسول مخرج الا